

الكاتب التونسي أبوبكر العيادي يحاور الفكر الفرنسي

رصد حيوي وتفكير عميق في تطورات النقاش الفكري الغربي



كاتب تونسي يناقش أهم أفكار فلاسفة الغرب المعاصرين

عند الآخر غير الفرنسي. لا شك أن مقارنة أبوبكر العيادي في كتابه المذكورين أنفاً مثل هذه المسائل تكتسي أهمية بالغة لأنها تساهم أولاً في تعريف مواطنينا، سواء في المهاجر الفرنسية/ الغربية أو وفي بلدنا أيضاً بالتحديات التي تخرق حيناً وتؤجل حيناً آخر ما دعا إليه عدد من المفكرين المستنيرين في الضفة الجنوبية وفي الضفة الشمالية/ الغربية ألا وهو الحوار العقلاني بين رأسمال المضامين الحضارية المختلفة سعياً لخلق الفرادات المتجاورة والمتحاورنة سلمياً.

إن هذا النقاش يهدف إلى فهم مدى قدرة التشريع في الجمهورية الفرنسية العلمانية على ابتكار أساليب مرنة لفهم الفرق بين التعصب الديني وبين الوجود الروحي، وتنشيط عمليات تثقيف الحوار المعتدل مع الجاليات ذات الهويات غير العلمانية التي تبحث عن صيغة سلمية تمكنها من التعايش مع المجتمع الفرنسي الأبيض المختلف، على نحو يضمن تجنب الطرفين الصدام المادي ومختلف طقوس الاحتواء والإمتصاص الثقافي اللذين ينتجان الكبت، ويفعلان العنف الرمزي المهدد للتوازن النفسي

شك أن مهمة تقديم الابتكارات الفكرية في حقول الفلسفة، وعلم الاجتماع، والنظرية الأدبية، والإنشكاليات السياسية الكبرى التي تطرحها التعددية الثقافية من أسئلة حاسمة على المجتمع الفرنسي فضلاً عن النقاش المحتدم حول الفرق الجوهرية بين "الديوية"، التي يرى الباحث الفرنسي المتخصص في الشؤون الإسلامية أوليفيه روا بأنه "يمكن لبلد ما أن يكون دنوبيا ولكنه ليس علمانياً لأن لديه ديناً رسمياً"، وبين العلمانية ذات الخصوصية الفرنسية شبه المغلقة ذاتياً والتي لا ينبغي فرضها على الآخرين بالقوة.

فرنسا والغرب ككل كما يبدو واضحاً أنه يدعو الجميع إلى العمل بفعالية لتقديم مساهمات ذات نوعية وفراة قصد تعميق تحليل المشكلات الكبرى، وفي هذا السياق نجد أبوبكر العيادي يقدم نموذجاً يستعرض ويحلل ويناقش تقديراً في إطاره أفكار عدد من المفكرين والفلاسفة البارزين في المشهد الفكري الفرنسي منهم على سبيل المثال فقط ميشال فوكو، وبيير بورديو، وريمون بونون، وإلزابيث رودنسون، وميشال أونفري، وراسل جاكوبي، وفنسان ديكومب، وجورج زيمل، وعلاقة الرئيس الفرنسي الحالي إيمانويل ماكرون الفلسفية بفلسفة معلمه الفيلسوف بول ريكور الخ...

لا شك أن كتابي العيادي يفتحان الشبهة للدخول في مناقشة عميقة حول قضايا معقدة مثل الهوية والعلمانية، وحول فلاسفة ومفكرين مهمين مثل فوكو الذي اعتقد أنه يحتاج إلى وقفة خاصة لإبراز الأسباب التاريخية التي دفعت به إلى الإنشقاق بطريقته الخاصة عن ماركسية الحزب الشيوعي الفرنسي التقليدية الدوغماتية، ومدى تأثير ذلك على نبذه لمفهوم الصراع الطبقي في فلسفته وتفسير لحركة التاريخ وتعيوضه بالكشف عن دور الخطابات التعليمية التي يفترض أنها الفضاء الذي يلتقي فيه طلابنا، في مختلف مراحل التعليم، بارقي منتخبات إنتاجنا الثقافي والفكري والأدبي، وفي هذا

الصدد بالذات يلاحظ راصد واقع التعليم ببلدنا أن معظم إنتاجنا الفكري والأدبي والفني المعاصر لا يوجد مكاناً في هذه المنظومة، ويعتبر هذا بمثابة تغريب عنيف لمؤلفينا المبدعين سواء كانوا نقاداً أو شعراء أو روائيين أو كتاب قصة أو مسرح وهلم جرا. أول معلم يلفت الانتباه في كتابي أبوبكر العيادي، معارج الفكر ورسائل باريس، يتمثل في رصده لعدد مهم من القضايا الفكرية الساخنة المطروحة بقوة في الساحة الفكرية والأدبية الفرنسية وفي تحليله لتداعياتها السياسية بشكل خاص منها قضايا الهوية، والتعددية الثقافية، والتوتاليارية والديمقراطية والرادكالية، والإسلام في فرنسا، والماركسية واليسار، وعلاقة الإنسان بالزمان، ونقد المجتمع التاديسي، والعنف، والراسمالية، والليبرالية، والفرادانية، ونشأة الإرهاب، والدين والعلمانية، والشعبوية وغيرها. ويتشعر القارئ أن العيادي يريد من قرائنا أن يشاركونه في الرصد الحيوي، وفي التفكير العميق في تطورات النقاش الذي تحظى به هذه القضايا في

إضافة إلى منجزه الإبداعي الغزير في القصة والرواية والترجمة، قدم الكاتب التونسي، المقيم في فرنسا، أبوبكر العيادي للمكتبة العربية عدداً من الكتب الفكرية، التي ناقش فيها بشكل أساسي الفكر الفرنسي وتمثلات المثقفين العرب لهذا الفكر والفكر الغربي عموماً، طارحاً للنقاش قضايا فكرية وثقافية في غاية الأهمية.

والمناقشة الجديين للكتابات التي تلفظها المطابع.

كما أن زهد ما تبقى من أبرز نقادنا ودارسينا الموهوبين عن الممارسة النقدية، وترقية البيئة الفكرية، وتحمل مسؤولية بناء النهضة الحضارية وكذا صنع الأجيال التي تفكر هي عوامل إضافية قد ساهمت وما تزال تساهم في تكريس ظاهرة دفن المؤلفات فور خروجها من المطابع.

والتي جانب ما تقدم فإن ندرة المنابر الفكرية والأدبية ذات الطابع المدني المستقل وغير النخبوية، والمتخصصة في تعميم التربية الجمالية والحساسية الحضارية وعلاقة الحوار مع الإنتاج الثقافي والفكري والدفاع عنه ببلدنا تعد من أخطر العقبات التي تلمس جهود مبدعي الفكر والأدب في مجتمعاتنا.

وفي هذا السياق ينبغي تسجيل ملاحظة ضرورية وهي تتصل بموقع كتابنا ومفكرنا في برامج المنظومة التعليمية التي يفترض أنها الفضاء الذي يلتقي فيه طلابنا، في مختلف مراحل التعليم، بارقي منتخبات إنتاجنا الثقافي والفكري والأدبي، وفي هذا

الصدد بالذات يلاحظ راصد واقع التعليم ببلدنا أن معظم إنتاجنا الفكري والأدبي والفني المعاصر لا يوجد مكاناً في هذه المنظومة، ويعتبر هذا بمثابة تغريب عنيف لمؤلفينا المبدعين سواء كانوا نقاداً أو شعراء أو روائيين أو كتاب قصة أو مسرح وهلم جرا. أول معلم يلفت

الانتباه في كتابي أبوبكر العيادي، معارج الفكر ورسائل باريس، يتمثل في رصده لعدد مهم من القضايا الفكرية الساخنة المطروحة بقوة في الساحة الفكرية والأدبية الفرنسية وفي تحليله لتداعياتها السياسية بشكل خاص منها قضايا الهوية، والتعددية الثقافية، والتوتاليارية والديمقراطية والرادكالية، والإسلام في فرنسا، والماركسية واليسار، وعلاقة الإنسان بالزمان، ونقد المجتمع التاديسي، والعنف، والراسمالية، والليبرالية، والفرادانية، ونشأة الإرهاب، والدين والعلمانية، والشعبوية وغيرها. ويتشعر القارئ أن العيادي يريد من قرائنا أن يشاركونه في الرصد الحيوي، وفي التفكير العميق في تطورات النقاش الذي تحظى به هذه القضايا في

الانتباه في كتابي أبوبكر العيادي، معارج الفكر ورسائل باريس، يتمثل في رصده لعدد مهم من القضايا الفكرية الساخنة المطروحة بقوة في الساحة الفكرية والأدبية الفرنسية وفي تحليله لتداعياتها السياسية بشكل خاص منها قضايا الهوية، والتعددية الثقافية، والتوتاليارية والديمقراطية والرادكالية، والإسلام في فرنسا، والماركسية واليسار، وعلاقة الإنسان بالزمان، ونقد المجتمع التاديسي، والعنف، والراسمالية، والليبرالية، والفرادانية، ونشأة الإرهاب، والدين والعلمانية، والشعبوية وغيرها. ويتشعر القارئ أن العيادي يريد من قرائنا أن يشاركونه في الرصد الحيوي، وفي التفكير العميق في تطورات النقاش الذي تحظى به هذه القضايا في

أزراح عمر
كاتب جزائري

خلال الشهر الماضي وصلتنا من صديقي الأديب التونسي المقيم في فرنسا أبوبكر العيادي، ثلاثة كتب صدرت له تبعاً على تونس عن دار نشر "أفاق - برسبيكتيف"، وهي على التوالي "العنق والرق: مقالات في ثورات الربيع العربي وما تلاها"، و"معارج الفكر: إطلالة على الثقافة الأجنبية"، وآخرها كتابه الذي صدر منذ أسابيع "رسائل باريس: مقالات في الفكر والسياسة".

كتابان يفتحان الشبهة للدخول في مناقشة عميقة حول قضايا معقدة مثل الهوية والعلمانية، وحول فلاسفة ومفكرين مهمين

والظاهر هو أن معظم المقالات التي تتضمنها هذه الكتب قد نشرت على صفحات "العرب" ومجلة "الجديد"، الصادرتين بلندن. وسأكتفي هنا بمقاربة دلالات حوار أبوبكر العيادي مع الفكر الفرنسي في كتابيه معارج الفكر ورسائل باريس، تاركاً مؤلفه عن الربيع العربي إلى فرصة أخرى.

مقاربات للنقاش

حسب علمي فإن هذه الكتب الثلاثة للأديب أبوبكر العيادي لم تحظ حتى الآن بالتعريف والدراسة والتحليل رغم أهميتها وجديتها. وفي الحقيقة فإن هذا الوضع يعانني منه رهانا معظم منتجي الفكر والأدب في بلدنا جزءاً عداً عوامل منها تكلس ظاهرة متابعة ما يصدر في حياتنا الثقافية من إنتاج أدبي وفكري إلا نادراً، واضطراب الحياة السياسية في مجتمعاتنا وتفاقم تدهور الأوضاع المادية والاجتماعية للمواطنين والمواطنات، وانحسار الأهمية الاستثنائية التي كانت تعطي في الماضي للعيد نوعاً ما مختلف أشكال التعبير الفكري والأدبي والفني، فضلاً عن انتشار الأمية الفكرية والأدبية بين أوساط الأجيال الجديدة التي حرمت منهجياً من تقاليد التحصيل الثقافي من خلال طقوس القراءة العميقة والتحليل

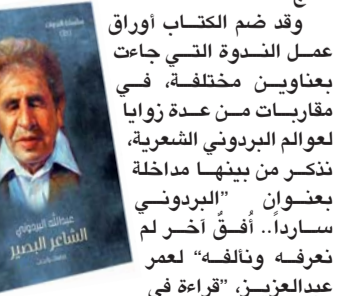
عبدالله البردوني في كتاب جديد

الكتاب ضمن مشروع توثيق الندوات التي تقيمها مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية داخل وخارج الإمارات

فيها ولم يكن يرضى بغير كلمة الحق. فقد عبدالله البردوني بصرة وهو في سن الخامسة من عمره بسبب إصابته بمرض الجدري، ولكن على الرغم من فقدان بصره المبكر لم يترك تعليمه، فدرس في قرية البردون الذي ولد فيها، ثم انتقل مع عائلته إلى زمار وهناك التحق بالمدرسة الشمسية زيدية المذهب، ظهر اهتمام البردوني بالأدب والشعر وهو في الثالثة عشرة من عمره، حيث كان مولعاً بحفظ القصائد التي تقع بين يديه. لتنتقل رحلته مع الشعر والأدب والنقد والكتابة، ليصبح من أهم الأصوات الشعرية والثقافية اليمنية. حيث لم يقتصر إنتاج الشاعر اليمني على الشعر وحده، فقد كان الشاعر ناقداً ومؤرخاً وكاتباً سياسياً، خلد اسمه في ذاكرة الشعر والسياسة والنقد والتاريخ.

دبي - قدمت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، ضمن سلسلة "الندوات" كتاباً جديداً بعنوان "عبدالله البردوني الشاعر البصير"، الذي يتضمن دراسات وأبحاث نودة تحت نفس المسمى نظمتها مؤسسة العويس الثقافية في 5 و6 سبتمبر 2018 في دبي، وشارك فيها كل من الدكتورة والنقاد أحمد المنصوري، شهاب غانم، عبد العزيز المقالح، عبد الحكيم الزبيدي، علي جعفر العلاق، عمر عبد العزيز، فيصل خرتش، معجب الزهراني، همدان دماج.

وقد ضم الكتاب أوراق عمل الندوة التي جاءت بعنوان "عبدالله البردوني في مقاربات من عدة زوايا لعوالم البردوني الشعرية، نذكر من بينها مداخلة بعنوان "البردوني ساردا... أفق آخر لم نعرفه ونالفه" لعمر حياة البردوني... وتعدد السمات السلوية في شعره" لهمدان دماج، "الشاعر عبدالله البردوني قاسم من قلم الناس والحكام.. لكنه ظل يجوب الأفاق



عبدالله البردوني

جمعية الثقافة والفنون بالطائف

تستعد لموسم جديد

9 معارض تشكيلية وفوتوغرافية، 22 دورة وورش عمل تدريبية، 18 حفلاً عاماً ومتنوعاً، 14 ندوة ومحاضرة في مختلف الفنون، 19 عرضاً مسرحياً، 8 أمسيات شعرية وثقافية، وغيرها.



من أهداف الجمعية الاهتمام بالفنانين السعوديين وتقديم الدعم المادي والمعنوي والإعلامي لهم

إقامته قريباً. كما أوضح الخديدي أن الجمعية تستهدف ببرامجها شرائح المجتمع كافة، وتوسع إلى الاهتمام بالموهوبين الثقافية والفنية الشبابية وصقلها والاستفادة من طاقاتها الإبداعية، بالإضافة إلى الارتقاء بالثقافة والفنون والتعريف بها محلياً ودولياً، مؤكداً أن أبرز أهداف الجمعية هو الاهتمام بالفنانين السعوديين وتقديم الدعم المادي والمعنوي والإعلامي لهم، والدفاع عن حقوقهم والعمل على رفع مستواهم الثقافي والفني.

ويذكر أن فرع جمعية الثقافة والفنون بالطائف نظم العديد من الفعاليات في مختلف المجالات الثقافية والفنية خلال هذا العام، كما شارك في تنظيم عدد من المهرجانات النوعية بالتعاون مع عدد من الجهات الحكومية والخاصة بالإضافة إلى مشاركات فردية وجماعية في عدد من المهرجانات والمسابقات المتخصصة والمتنوعة محلياً ودولياً. يتسار إلى أن إجمالي الأنشطة بلغ 145 نشاطاً، من بينها 6 مسابقات فنية،

الطائف (السعودية) - عقد مدير جمعية الثقافة والفنون بالطائف فيصل بن خالد الخديدي، مؤخرًا في قاعة فهد ردة الحارثي للفنون بمقر الجمعية، اجتماعاً لمناقشة خطة البرامج والفعاليات التي ستقيمها الجمعية خلال الموسم الثقافي الجديد.

وتم خلال الاجتماع اعتماد عدد من البرامج المتنوعة والمتجددة التي تواكب التطورات الحديثة في مختلف المجالات الثقافية والفنية أبرزها حفل اليوم الوطني 89 للمملكة الذي سيقام بمقر الجمعية مساء الإثنين 23 سبتمبر، بإشراف رئيس لجنة التراث والفنون الشعبية بالجمعية صديق حسن. كما استعرض الاجتماع مراحل سير العمل في جائزة الزاهدية للفنون التشكيلية التي تم الإعلان عنها مؤخرًا، حيث تواصل لجنة الفنون التشكيلية بالجمعية مرحلة استلام الأعمال المشاركة وفرزها ليتم عرضها على لجنة تحكيم متخصصة لتعلن بدورها عن الفائزين بالجوائز. خلال حفل ختام المسابقة الذي سيتم الإعلان عن موعد